

أول شاعرة سعودية توقع كتابها الشعري في مكتبة سعودية

نعمة نواب: بعد 10 سنوات لن تكون هناك شخصية سعودية نمطية

[الخارج شهرة في](#)

[والعولمة السعودية](#)

[بالإنجليزية قصيدة 80](#)

[الشعراء لؤلؤة في صفوف](#)

الظهران – نبيل فهد المعجل

بعد رحلة طويلة لتحقيق الذات
خارج الوطن حظ أخيرا ديوان
الشاعرة السعودية نعمة
إسماعيل نواب رحاله في وطنها
ليخطو أولى خطاه تحت
الأضواء لأول مرة في موطنها،
وهو مالم يكن متاحا لها في وقت

سابق بسبب عدد من القيود الاجتماعية التي حالت دون ذلك.

وفي حدث اعتبر الأول من نوعه ستشهد مكتبة جرير مساء غد الخميس في مدينة جدة (إحدى كبريات المكتبات السعودية) حفل توقيع يعد الأول من نوعه لشاعرة سعودية، تقدم فيه إنتاجها الأدبي بهذه الطريقة لقرائها. وهو ديوانها "The Unfurling" الذي يضم بين دفتيه العديد من القصائد المكتوبة باللغة الإنكليزية.

و الشاعرة السعودية نعمة إسماعيل نواب تكتب وتقرض الشعر باللغة الإنكليزية كما أنها مصورة، وقد نشرت مقالاتها حول المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده وكذلك عن الإسلام والفنون والرسم والطهي والخط العربي في مجلات في المملكة والخارج كما ترجمت بعض مقالاتها إلى اليابانية والفرنسية والهولندية والبرتغالية. وهي تنشر قصائدها عن المرأة والحريّة والمجتمع السعودي والشباب السعودي وتتناول موضوعات عالمية أيضا.

وقد أدت الجولة الناجحة لديوان نعمة في أمريكا، والتي شملت عدة ولايات إلى تعرف الجمهور على الديوان. فقد أدى تواجد هذا الديوان إلى قراءات في أماكن متنوعة شملت معهد الشرق الأوسط وإفريقيا ومهرجان أدبي ومؤتمر للكتاب وغيرها من المحافل مما أدى إلى توسيع نطاق انتشاره وتأثيره وما يسهم به في سد هوة التفاهم بين الشرق والغرب وطرد الأفكار المشوهة حول المسلمين والمرأة والمملكة. وقد أثنت بت بينيقار، إحدى الشاعرات والمدرسات على أسلوب الإلقاء الشعري لنعمة وما يتميز به من تأثير فريد، حيث تتواصل مباشرة مع مستمعيها وتولد قدراً كبيراً من الشعور بالتقارب بين الشعوب.



الشاعرة السعودية نعمة إسماعيل
وتقرض الشعر باللغة نواب تكتب
الإنجليزية كما أنها مصورة
(العربية نت)

شهرة في الخارج

الشاعرة نعمة المعروفة في الأوساط الأدبية خارج بلادها سبق أن نشرت إنتاجها الأدبي في طبعات إنجليزية محدودة حيث ظهرت الطبعة الأولى لديوانها في شهر يوليه 2004 بإصدارات متعددة، فيما نشرت الطبعة الثانية الشاملة في نوفمبر الماضي عن طريق إحدى دور النشر في كاليفورنيا.

الشاعرة المتعددة المواهب تمرست أن ترسم عبر كلماتها وعدستها لوحة فنية لماضي وحاضر بلادها عبر كلمات ذاخرة ممزوجة بعبق التاريخ ونضارة الحاضر في مشاهد وإبحاءات أخاذة كما بدت في من أول قصيدة في مجموعتها الشعرية، بعنوان "الشوق" وحتى آخر قصيدة في هذه المجموعة بعنوان "نشوة".

تعكس قصائد نعمة نواب شعوراً قويا بالتقاليد وأحقية هذه التقاليد في البقاء والمساواة مع هبوب رياح التغيير وما تمثله من تحديات لشعبها ووطنها. ويشير الدكتور جون ديوك أنثوني، رئيس المجلس الوطني للعلاقات الأمريكية العربية "أن نعمة تكتب بوعي وصدق عميقين وواضحين بنفس درجة العمق والوضوح في ارتباطها بأسرتها والأصول التي تنحدر منها كما يتبدى من محاولتها فهم العالم وطرائقه فيما وراء حدود الوطن. بإمعان النظر في هذا الديوان، نلمح جانباً من تميز نعمة نواب في الربط بين الشعوب والثقافات المختلفة من خلال قصائدها الشعرية، فبنت السعودية تكتب بوعي وإحساس عميقين عمق ارتباطها بالأسرة وأصول الأجداد، كما يبدو من فهمها للعالم وطرائقه خارج حدود بلدها. هناك الكثير مما يقال عن هؤلاء القلائد من شاكلتها ممن يبنون بشعرهم ونثرهم هوة عميقة تفصل بين الشعوب وتطلعاتها وطموحاتها. غير أن نعمة نواب هي من نوع الشعراء الذين يبنون بشعرهم جسور التفاهم بين الشعوب والثقافات".



السعودية والعولمة

وتلقي نعمة الضوء على ثقافة مجتمع يعيش مرحلة تحول، يشهد الصغار والكبار فيه تغيرات مذهلة غير مسبوقه تركت آثارها على جميع مناحي الحياة واقتضت تكيفاً مستمراً مع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية. فهي تقول "بعد عشر سنوات من الآن لن يكون هناك ما يعرف بالشخصية "السعودية النمطية". وسيكون التحدي هو الإبقاء على الهوية في ظل العولمة، والأخذ بأفضل الممارسات العالمية مع المحافظة على القيمة والاعتزاز بالأصل والإيمان والجذور. ولكوني مسلمة، فإنني أشعر أن السعودي والعربي يتكاملان فكرياً وروحياً". وتأتي تعابير نعمة الشعرية حول تجارب الحياة والمرأة والحرية والمجتمع والأجيال القادمة مغلفة بموضوعات عالمية حول الحب والفقدان والتغيير حيث تتعانق متع الحياة البسيطة مع المتغيرات العالمية.

وترشح أودري شباس المديرية المؤسسة لموارد العالم العربية والإسلامي وخدمات المدارس الديوان الشعري لنعمة للدراسة من قبل المعلمين والطلاب والمهتمين بالثقافة العربية كوسيلة ممتازة لطرده الأفكار المشوهة واستبدالها بالفهم الصحيح.



وقد جذبت المجموعة الشعرية لنعمة نواب والتي تضم أكثر من 80 قصيدة مكتوبة باللغة الإنجليزية منتقاة من أصل 130 قصيدة اهتمام العديد من المهتمين بالتعليم في الداخل والخارج الذين ضمنوا أعمالها الشعرية في مناهجهم الشعرية وحلقات الدرس.

وتقول ليندا إدواردز الروائية والشاعرة والمعلمة، والتي قرأت مؤخراً قصيدة لنعمة نواب بعنوان "القدم" على طلابها أن هذه القصيدة قد ساعدت طلابها على أن يفهموا أنه بخلاف ما يوحي به التلغز من أن الإنسان الفرد كائن مكتف ذاتياً، تؤكد هذه القصيدة على أن دعم الكبار ورعايتهم للصغار تعد ضرورية لإعداد كائن بشري على قدر كبير من الكفاءة.

ويقوم بعض الأكاديميين من أمثال ليندا آدمز مديرة برنامج خدمة المجتمع التابع لمركز الشرق الأوسط في جامعة يوتا بالرجوع إلى قصائد نعمة نواب في حلقات الدرس التي يؤمها أكثر من مائة مدرس في وقت واحد.

إن المطلعين على قصائد نعمة السياسية يرون أنها تنتظم في مقاطع كلاسيكية يظهر فيها تأثير شكسبير وميلتون وإمرسون. وليس هذا بغريب في ظل بداية شغف هذه الشاعرة بالشعر حيث أدى اهتمام والدها بالأدب إلى قراءة شكسبير عليها وهي في الثامنة من عمرها مما أدى إلى إهتمامها بالأدب الإنجليزي والتخصص فيه.

وتعد الشاعرة والمؤلفة الأمريكية المنحدرة من أصل عربي نعومي شهاب ناي ملهمة نعمة نواب في تأليف الشعر الحر الحديث. حيث أدى التقائهما إلى حفز نعمة على كتابة الشعر الحديث. فهي معجبة إلى حد كبير بأعمال شعرية لشعراء عالميين من أمثال الشاعر التشيلي بابلو نيرودا والشاعرة البولندية فيسلاف زيمبروسكا، وشعراء أمريكيين من أمثال روبرت بلاي، جاين هيرشفيدل، لوسيل كليفتون، جوي هارجو، كارولين فورشي، دونالد هول وجاين كينيون.

تقول نعمة "إن الإلهام الشعري غالباً ما يحدث عند الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً، حيث ينهمر هذا الإلهام في معظم الأحيان بفيض كبير من الصور والأفكار والكلمات إلى درجة يجد المرء فيها صعوبة في أن يضع حداً لقصيدته الشعرية" ولا يمنع هذا بالطبع من مواصلة ذلك والتعقيب بنتائج القصائد ومراجعتها إلى أن تصل الشاعرة للشعور بإكتمال القصيدة ككل. وتضيف نعمة أن سماعها للموسيقى المفضلة لديها يدعم إلهامها الشعري إلى درجة كبيرة.



لؤلؤة في صفوف الشعراء

وقد أدى ولعها بتحقيق مهام وأهداف متعددة إلى إنتاج قرص مدمج يحتوي موسيقى وأشعاراً. وكان هذا المشروع الجديد ممتعاً بالنسبة لها فهي تجمع في هذا القرص المدمج بين حبها للقراءة ورغبتها في تنوع أساليبها طبقاً للمواضيع، ثم توافق المواضيع مع نوع الموسيقى.

وتجد نعمة سعادة كبيرة في اطلاع الشباب على أعمالها وتقوم حالياً بتكوين مجموعة من الكتاب والشعراء الشباب الراغبين في صقل مهاراتهم في مجال الكتابة والشعر والإلقاء. وهي تنصح الشعراء الجدد "بقراءة الشعر بكثرة والعمل مع شعراء آخرين وتكوين فرق مساندة وحضور حلقات الشعر المنتقاة بعناية والقراءة حول آخر التوجهات في الكتابة والنشر مع الاطلاع على المجالات الأدبية والشعرية."

وغالباً ما توتي مشاركة نعمة للشعراء الآخرين من خلال الاجتماعات وحلقات الدرس والمراسلات أكلها في دعم ملكتها الشعرية. وهي ترى أنه من المفيد أن يكون للشاعر فريق مساندة خاص به وأن يتبادل الأفكار حول آخر التوجهات وأخبار المؤتمرات.

ويرى المراقبون للتطورات المستقبلية في أعمال نعمة إسماعيل نواب أنها لؤلؤة بين صفوف الشعراء والأصوات العربية. فيقول جاك كوك أحد المهتمين بالتعليم والثقافة "إن الديوان الشعري الأخير لنعمة نواب هو تحفة موسيقية

وفنية. فهو "أغنية" تؤديها نعمة بصوت عذب واثق وحقيقي ينسجم مع تقاليدنا ويبعث الأمل في مستقبل واعد لجميع مع يعملون بصدق. فلكلماتها وعباراتها جرس ونغم وتماسك رائع، كما أن قوافيها وإيقاعاتها الشعرية تشيع لحنا عذبا في مقاطع أشعارها، وتلك مزية من مزاياها. وعندما تقرأ نعمة شعرها، يأتي صوتها منسجماً تماماً مع الكلمة والصورة فهو صوت قوي رنان وواثق يقع على متلقيه وقع الشلال فيغمرهم بنوع من النقاء والانتعاش والتجديد.

فهي تصور جدتها لأمها مكللة بالياسمين تارة و تارة تصور المتسولة على الرصيف، فلا تنسى أبدا يدها المبقعة، كما لو كانت هذه البقع هي وسام الشجاعة. وأنت ترى وتسمع وتشم وتذوق السوق، وقد اكتظ بصنوف شتى، وتثير القراءة وحدها شهيتك، فيسيل لعابك على الشاورما والطحينة، الوجبة الممتعة في "رياح السوق" حيث تتم مقارنة أسواق الحجاز في الماضي بأسواق الحاضر.. تلك مزية نعمة، تصور لنا العالم بدقائقه في لوحة فنية رائعة. وتتحدث نعمة نواب حديثاً بليغاً عن العدالة وما تبعث عليه من أمل. وتحبس الأنفاس مع الطفل المعتدى عليه بالضرب، ونسعد لانتها القصيد لأننا أيضاً نحس بوقع لكلمات هذه الأيدي الأثمة الوحشية.

